وصية العلامة الحلي لولده فخر المحققين

<"xml encoding="UTF-8?>

يقول العلامة الحلي في جوانب من وصيته لولده فخر المحققين والتي جعلها خاتمة لكتابه (قواعد الأحكام) الذي ضمّنه لبّ فتاوى الأحكام وقواعد الإسلام وأوضح فيه نهج الرشاد وطريق السداد: (... فإني أُوصيك... بملازمة تقوى الله فإنها السنة القائمة والفريضة اللازمة... وعليك باتباع أوامر الله تعالى وفعل ما يرضيه واجتناب ما يكرهه والانزجار عن نواهيه، وقطّع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانية وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلمية، والارتقاء عن حضيض النقصان الى ذروة الكمال، والارتفاع الى أوج العرفان عن مهبط الجهال، وبذل المعروف ومساعدة الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان.

وإياك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهال، فإنها تفيد خلقا ذميما وملكة رديئة، بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء فإنها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات.

وليكن يومك خيرا من أمسك، وعليك بالصبر والتوكل والرضا، وحاسب نفسك في كل يوم وليلة، وأكثر من الاستغفار لربك، واتّق دعاء المظلوم خصوصا اليتامى والعجائز، فإنّ الله لا يسامح بكسر كسير. وعليك بصلاة الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حثّ عليها وندب إليها... وعليك بصلة الرحم... وعليك بحسن الخلق... وعليك بصلة الذرية العلوية فإنّ الله قد أكد الوصية فيهم... وعليك بتعظيم الفقهاء وتكرمة العلماء... وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين... وإياك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقين لبذله... وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكر في معانيه وامتثال أوامره ونواهيه، وتتبع الأخبار النبوية والآثار المحمدية والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها...)